سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع الفريق الركن صالح مهدى عماش نائب رئيس وزراء العراق ووزير الداخلية
القاهرة – منشية البكرى فى ٢٧ أكتوبر ١٩٦٩

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر

من الجانب العراقى:

صالح مهدى عماش.. نائب رئيس وزراء العراق ووزير الداخلية، ذياد العلكاوى.. سفير العراق فى القاهرة.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١–	عماش.. العلاقة بين المنظمات الفدائية والعراق، وموقف لبنان والجزائر وليبيا والسودان	٢
٢–	عبد الناصر.. سيطرة الأمريكان على لبنان، وموقف مصر وموقف الاتحاد السوفيتى وموقف الفدائيين	٦
	عدم تشجيع ارسال قوات عسكرية سورية الى لبنان	٨
٣–	هدف عبد الناصر ألا يتحول الصراع فى لبنان الى طائفى بتشجيع الأمريكان	٩
٤–	علاقة العراق مع ايران وباكستان	١٣
٥–	موقف الأردن من الفدائيين	١٧
٦–	العلاقة بين العراق والليبيين، وموضوع النفط	٢١
٧–	عبد الناصر.. قطع العلاقات السياسية لا يجب أن يؤثر على العلاقات الاقتصادية	٢٣
٨–	أسعار النفط الليبى والعلاقات مع العراق	٢٥–٢٧

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع الفريق الركن صالح مهدى عماش نائب رئيس وزراء العراق ووزير الداخلية
القاهرة – منشية البكرى فى ٢٧ أكتوبر ١٩٦٩

عماش: أهلا كيف صحتك.

عبد الناصر: الحمد لله.

عماش: ايش لونكم سيادة الرئيس؟

عبد الناصر: الحمد لله يعنى.

عماش: لا الحمد لله باين عليك.

عبد الناصر: ده أنا رقت والله من أيام ما كنتوا هنا..

عماش: سمعت والله.

عبد الناصر: يادوبك نزلت يوم ما جه اخوانا بتوع الوفد الليبى ويعنى قايلين لى: أشتغل بالتدريج مااشتغلش مرة واحدة.

عماش: يعنى من التعب.

عبد الناصر: والله أنا كان عندى أياميها برد وحرارة وبعدين حصلت مضاعفات.

عماش: أنا سألت.. يعنى كان يعنى مثلا ايش الناس أو..

عبد الناصر: لا والله أهلا وسهلا لا والله كويس.

عماش: الله يسلمك.

عبد الناصر: ايه أخبار سيادة الأخ؟

عماش: الله يسلمك بخير.

عبد الناصر: صحته كويسة؟

عماش: الحمد لله اليوم أيضا فيه عنده كان اجتماع على الخطة الخمسية الاقتصادية. وأخوكم الرئيس أحمد يسلمك واخوانه كلهم بيسلموا والموضوع وما فيه تذكر سيادتك إنها..

عبد الناصر: اتفضل قهوة.

عماش: إتكلم عن العمل الفدائى، سألته إنه لو يقولوا لنا إطلعوا بكره من.. هذا الكلام يبنى وبينك.

عبد الناصر: آه.. اللى حصل يعنى.

عماش: فى دقيقة تطلع فى أول ترك الناس ولو يصير على الفدائى شئ فشعرنا وكأن هناك..

عبد الناصر: أنا بلغت هذا الكلام لبتوع المنظمات الفدائية.. بلغته لياسر بالذات بعد إنت ما مشيت. الموضوع ده يعنى بعد إنت ما مشيت هو جه وقلت له: بتعتمدوا على الجيش العراقى، واذا عوزتوا حاجة بتروحوا المنطقة اللى فيها الجيش العراقى وحصل كلام بينى وبينك على هذا، قلته لهم بالكامل يعنى.

عماش: فإحنا شهرنا فى عملية يعنى ضابطة عامل الفدائى لو يكون العمل مدروس، لو إحنا يعنى نتفق أن العمل الفدائى ما عاد نافع طيب نقوله بالفعل، لكن يجى مثلا الجيش اللبنانى يمسكون قتل وقذف بالمدفعية يعنى مش ممكن نضبط المشاعر فى الشارع، وفعلا اللى حصل فى بغداد يعنى حاولت أن أمنعه بكل جهدى ما قدرت، وبعدين راحوا على السفارة اللبنانية بأعداد كبيرة مسكوا العلم اللبنانى حرقوه!

إحنا أذعنا البيان لكن الأردنيين تألموا والرفاعى جه وقال لنا: إحنا المقصودين! قلنا: لا.. مش إنتو المقصودين لأن إنتو مافيش احتكاك بينكم وبين الفدائيين ماحصلش، إحنا من دول المواجهة إحنا نبحث الأمور بينا وبينكم يفترض وبحثناها وسنبحث فى الاجتماع القادم، فلستم أنتم المقصودين بهذه العملية، واعتذرنا بهذا الشكل.

الفدائيين كانوا ممنونين يعنى منبسطين من البيان، إنه بيقولوا: إنه كان فى الأردن عملية تجرى أشد من اللبنانية ودى هى عملية تحسس.

هادا يعنى الأشياء الرئيسية وضحتها لسيادتكم، وبعدين السوفييت اتصلوا بينا وأوضحوا لنا بأن هناك مخطط هد لبنان ونزعة طائفية ما يؤدى الى احتلال لبنان ونزول الأمريكان. فتبدوا هذه المعلومات، الاتحاد السوفيتى بعد كلام تحليل للموقف يتفق تماما مع تحليلنا للموقف قبل أن يتصلوا بنا السوفييت. ففيه عندنا جبهة التحرير العربية، ففتح راحوا متفقين مع جبهة التحرير العربية.. اللى فى جبهة التحرير العربية شى ٥٧ دولى ورايحين تقريبا حوالى ألف وكسور رايحين يدخلوا لجنة وحيضربوا الجيش اللبنانى، وسوريا قاعدة تتفرج فى الوقت اللى كانت تمنعهم!

فوقفنا هذه العملية قلنا: قف.. هادا ممنوع لأنه مرفوض، يعنى فى آخر لحظة قدرنا نسيطر على الموقف ومنعناهم ولم يذهب أحد. إحنا من امبارح متصلين بالفدائيين نفهمهم أن هادا يمكن يكون صعدونه الزحلقة حتكون وخلونا نتشاور.

عبد الناصر: الأمريكان؟

عماش: نعم.. لأنه الآن صاروا يستخدموا بيير الجميل والكتايب فى القتال.

عبد الناصر: بيسلحوا.

عماش: ويسلحوهم بعدد كبير جدا، ومعروف عند سيادتكم والحكومة بتسلح الحلف وقلنا لهم: إحنا حنتكلم مع السوفييت بس إنتو تتكلموا أيضا زى ما أوضحتموه لنا. هذا الموقف وضحوه أيضا لاخوانا السوريين لأنه الحشد على لبنان سورى؛ فأمريكا عايزة تقول إن هناك خطر اجتياح بسوريا أو مشاكل للبنان.

الريس شارل الحلو كان جامع امبارح، وادى تصريح إنه هو مش حيطلب من الأمريكان النزول، لكن برضه هادا تهديد لأن لو ساءت الحالة يعنى حطلب؛ هيك إحنا فهمناه إن هيك الشخص اللى يقول مش حطلب ممكن بكره لو ساءت الظروف يطلب! فاذاً

إحنا أيضا يجب أن نكون أمام وضع نحمى العمل الفدائى ندعمه نحافظ على مى وشه، لكن لا نسمح بأن هادا الحمل يؤدى الى نكبة جديدة للعرب. يمكن دول لو نزلوا بلبنان تعود قضية مرة مش حنطلع من لبنان إلا اذا توافقوا على شروط اسرائيل؛ المرة تصير علينا قضية كبيرة أو على الأقل فضيحة جديدة إنهم يعنى حننزل لا قِبل لنا بقوة أمريكا.. يعنى لبنان.

فهدا التصرف اللى عايزين سيادتكم ترشدونا إن نتصرف فيه، هذا الفهم اللى احنا اللى جايين بيه صحيح يعنى متفقين عليه أو لا؟

وبعدين الليبيين والجزائريين طلبوا من عندنا إن نصعد المعركة الى أقصى ما ممكن، فجاوبت الأخ بوتفليقة أنه ما إحنا صعدناها الى أقصى ما ممكن يعنى بعد ما مصاعدة.

عبد الناصر: طلعوا مظاهرة نص مليون ولاّ ربع مليون!

عماش: نعم.. وكلام يعنى قولناه زى ما نقول على العدو قولناه مع اسرائيل، فبس أرجوك أن تنتبه أن هناك مخاطر قد يكون تصعيد الموقف الى أكثر من هادا بيؤدى الى أننا نقع فى فخ المخطط الامبريالى.. هادا كلام اللى أعطى الى الجزائريين.

عبد الناصر: امتى ده؟

عماش: هادا أعطى للجزائريين اليوم، يعنى هو أعطى امبارح وأعطى الى سفيرهم فى بغداد اللى هو جه قدم الرسالة الخطية، جاوبته هادا الجواب وسفيرنا فى الجزائر أعطاه هادا الجواب اليوم الصبح ونحن بهذا الشكل.

الليبيين عارضينها على الجامعة العربية، واتصلوا بينا يريدوا أن تُصعد أكثر وأن يكون فيه اجتماع مجلس الجامعة؛ من المتحمسين جدا فى ها الدوشة. نحن نجد أنه لازم تقول للناس يزيلوا الصور، اتحمسنا وبعدين نريد ندفع لبنان حتى يصير بيد كميل شمعون؟! ولاّ نريد ندفع لبنان الى أن يصير بيد أمريكا؟! يعنى ايش المصلحة الليبية ايش؟! علما بأننا نسمع من اللبنانيين وقالوا: هادا الكلام اللى قاله الريس شارل الآن ما عندى مانع وأنا باعاونه، بس لا يكون لابسين القبعات الحمراء وعنده كاب مكتوب عليه الى معسكر كذا! لأن هادى قضية راحلة تماما للحلف الثلاثى وأمام أمريكا.

وبعدين المهم اسرائيل تيجى تضرب هادا البلد وإحنا مش قادرين نرد! جيشنا قديم بس يكونوا موجودين مختفين فى أى مكان.. مختفين فى سوريا فيهم تبعتوهم أنتم ييجوا والله بالدوريات ناخدهم إحنا ورايحين داخلين على اسرائيل ضاربين وراجعين. لكن أن يكون عندهم معسكر وفيه أطفال ويؤشر بالأسهم الى كذا ولابسين القبعة الحمراء! فهادا شغله بتكون بالنسبة النا الوضع اللى بناخده هادا يكون يعنى الكلام سمعناه هل هو صادق فيه أو لأ؟

باظنه بيصدق لأن كان بامكانه يقول أنا دخلوهم بدون علمى لكن اتعاهد بإنه يتعاون؛ هادا الكلام قيل من الأول وبيقولوا إنهم لازالوا مستعدين الى هذا.. هم زعلانين مننا وسحبوا سفيرهم من بغداد.

عبد الناصر: اللبنانيين؟

عماش: اللبنانيين آه.. إحنا مزعلناش لأن قلنا بننصح هادا الآن؛ فبعتنا سفيرنا قلنا له روح وهم سفيرهم مسحوب من بغداد.

عبد الناصر: ضرورى القهوة دلوقتى بعد السجائر! (ضحك)

عماش: وإحنا ماسحبناش سفيرنا، وبعدين بعتنا لهم أيضا يروح يتكلم معاه يعنى اثنين بيروحوا يتكلموا مع الفئات الوطنية.

عبد الناصر: فى بيروت؟

عماش: فى بيروت.. يعنى البعثيين والشيوعيين والاشتراكيين وكل الفئات القومية الوطنية بنقول لهم: تمام إحنا فهمنا إن الموقف خطير يعنى بنعاون على موضوع الوساطة ونفس العملية اللى نشعر إن سيادتك فايت بيها، أيضا إنه لا نلقى مزيد من البترول على الأرض. وبعد التشاور والحديث مع سيادتكم، فإذا جاءنى إشعار أن أروح لبيروت أروح ويمكن يروح واحد غيرى. فى نفس الوقت بعتنا لأبو عمار على الفدائيين بنكلمهم، إنه إحنا ندعم ولو طلبتوا بنموت معاكم لكن يعنى لا تموتونا وتموتون نفسكم، اذا كانت الورطة كبيرة إسمعوا لى واللى يقوله لكم الرئيس عبدالناصر. اسمعونا بس فكروا إنتم بالدنيا وين رايحه.. أيضا هادا الكلام قيل امبارح للفدائيين أيضا وقيل للرفاعى أيضا.

رد السودانيين.. بيريدوا أيضا وقع علينا طلب وإنه هم بيريدوا أكثر من الليبيين! (ضحك)

عبد الناصر: تصعيد الموضوع؟

عماش: آه.. أنا كانوا قالوا لى: أمر أشوف سيادتك وبعدين نمر على الليبيين والسودانيين، فهمت أنه فيه السيد رئيس أركان الجيش السودانى وصل القاهرة.

عبد الناصر: وصل هنا آه خالد آه وصل النهارده.

عماش: فتكون فرصة لأنه هادى أيضا تغنينا؛ لأن أنتم حتشوفه وتقول له أو نتحدث معاه هادا اللى عندى.

عبد الناصر: هو الحقيقة إحنا كان عندنا شعور..

عماش: هادا تتفق سيادتك إنه..

عبد الناصر: النهارده اللى بيحكم لبنان هم الأمريكان وشارل الحلو بقى ألعوبة فى يد الأمريكان، وكل العملية هى تحضير أيضا لمين الرئيس اللى جاى فى سنة ٧٠. الأمريكان عايزين رئيس.. يعنى لما حصل الاصطدام مع الجيش وجه عايز يضرب الفدائيين ويخلص منهم، وهذا أيضا وضع أمريكى وخطة أمريكية. وإذا نجح الجيش اللبنانى فى إنه يضرب الفدائيين يبقى بالتالى الأردن سيطبق نفس الشئ؛ وعلى هذا الأساس الحقيقة إحنا أخذنا موقف. امبارح إنتو طلّعتوا بيان وسوريا عملت والقذافى بعت وشتمهم والسودانيين؛ إحنا يعنى حبينا موقفنا يمكن كان بيبقى بيكرس الانقسام الطائفى فى لبنان، لذلك إحنا أخذنا موقف معتدل.

عماش: نعم.

عبد الناصر: وكان اعتقادنا إن احنا أول ما ناخد موقف معتدل، ميظنوش الناس هناك إن الدول الثورية متفق عليهم – زى ما بيتقال – وإن الدول الثورية عايزه تخرب لبنان.. الكلام اللى بيكتبوه فى جرائدهم.

عماش: وبعدين ما نقدر نوصل الى الكلام معاهم.. آه.

عبد الناصر: ما نقدر، وبعدين لو إحنا خدنا موقف متطرف كان على طول المسيحين اتفقوا إنهم يعملوها طائفية زى ما حصل سنة ٥٨، فى الوقت اللى المسلمين فى منتهى الضعف مالهومش قوة بيشتغلوا ارتجال، ومافيش يعنى صائب سلام ماشى مع شمعون! إنت عارف الوضع ده وإحنا مشينا الحقيقة وبرضه ماشتمنهمش أبدا مقلناش كلام، حتى حاولوا هنا يعملوا مظاهرات الحقيقة فى الجامعات والكلام ده، وفهمناهم ونصحناهم قلنا لهم: إعملوا اجتماع فى الجامعة. والمشكلة أكبر من مين ينتصر على مين لأن الآخر اللى حينتصر هم اللى الأمريكان.

والكلام ده سمعناه من ممثل أمريكا هنا، كان بيتكلم فى وسط ناس من السلك الدبلوماسى وبيقول: آدى العملية وآدى السوريين بيعملوا كذا، السوريين حيودوا العرب فى داهية ثانى وحيودوا لبنان فى داهية؛ لأن السوريين هم اللى بيدخلوا قوات مسلحة، والنتيجة إن ياسرائيل حتهجم وتاخد جزء من لبنان ياأمريكا حتتدخل.

الحقيقة أنا فى رأيى إن أمريكا لو تدخلت الاتحاد السوفيتى مش حيقدر يعمل حاجة، برغم الكلام اللى طلعته تاس.

عماش: هو جائز الاتحاد السوفيتى ينتظر مداخلتكم.

عبد الناصر: طبعا.. فهم الروس اللى يهمهم مش عايزين يقعوا فى موقف محرج إلا اذا نزلوا الأمريكان فى لبنان، أنا فى رأيى وفى رأينا هنا تحليلنا كله الاتحاد السوفيتى حيستنكر ويشجب..

عماش: كلام يعنى!

عبد الناصر: كلام بس لكن عمل مافيش! والأمريكان فاهمين هذا والممثل بتاعهم هنا قال هذا الكلام: إن الروس بيقولوا كلام لكن محيعملوش شئ! ويمكن ياخدوها دى ويعملوها الأمريكان ولو إنهم بيحرجوا نفسهم لكن أيضا حيحرجوا الروس ويظهر إن الروس مايتدخلوش، والروس

مااتصلوش بينا مبلغوناش هذا الكلام. معرفش هو امبارح السفير قابل وزير الخارجية.. أنا يعنى لسه مبتدى شغل بقالى كام يوم يعنى الواحد بيشتغل ساعتين ثلاثة بس ما شفت، ممكن السفير قال له حاجة لكن ما عندى فكرة بهذا الموضوع.

وبينا فى رسالتى الأخيرة للحلو قلت له: إن احنا مستعدين نعمل أى حاجة وإن انت فيه كذا وكذا. وبعدين إحنا اتصلنا أيضا بالجيش اللبنانى وقلنا لهم: إنتو أيضا الناس حتكرهكوا وليه تحطوا نفسكوا فى هذا الموقف؟! والجيش باستمرار ليه موقف طيب بالذات بالنسبة لقوات للجيش.. يعنى حاولوا من ناحيتكم بتحلوا الموضوع.

هم امبارح فى مقابلة السفير لشارل الحلو هم أول امبارح طلبوا إن احنا نتوسط، وإحنا قلنا لهم: نتوسط بس قبل ما أروح لبنان لازم أعرف الموقف فى سوريا ايه والموقف مع ياسر ايه ومع المنظمات الفدائية إيه، وعشان الملك حسين ميحسش إنه.. لأنه هو تملى مقلق. إحنا ابتدينا إن حسن صبرى يروح له، مافيش حاجة الحقيقة فى الأردن ولكن بعتناه الأردن بحيث يتكلم معاه ثم بيطلع على سوريا.

إحنا طلبنا من السوريين وقلنا لهم – هم كانوا بعتوا لنا وطالبين رأينا – يعنى إن احنا لا ننصح أبدا ولا بنشجع اتخاذ أى خطوة تتجه فيها قوات عسكرية سورية الى لبنان..

عماش: كويس.

عبد الناصر: بأى شكل من الأشكال؛ لأن ده حيدخل أمريكا المعركة تحت حجة إن فيه قوة مسلحة موجودة. أما موضوع الفدائيين فسنحاول حله، وهم امبارح كانوا موجودين كلهم يعنى الأتاسى وأسد وصلاح جديد وكلهم، وقالوا: إنهم موافقين على هذا الكلام.. مافيش قوات أبدا عسكرية ولا حاجة دخلت ولا حتدخل الى لبنان. وقعدوا الاجتماع وباين إن الليبيين عايزين يصعدوا، لكن ولو أنا مجاليش لكن – البيان اللى طلع بالليل بعد الاجتماع – اجتمع حسن صبرى مع الأتاسى مع الأسد مع أبو عمار مع الليبيين وطلعوا بيان بالليل قالوا: إنهم أيدوا المنظمات الفدائية وحقها فى كذا وكذا وكذا وكذا.

الحلو امبارح قال للسفير بتاعنا: إنه عايز يبعت قائد الجيش اللى هو العميد إميل البستانى الى القاهرة يتفاهم معانا مع الفدائيين وعنده تفويض كامل، وهناك فكرة إنه ممكن يبعت كرامى والبستانى على أساس إحنا الحقيقة مخدناش أى خطوة بالنسبة لهذا الموضوع؛ لأن بلغونا إنه جاى النهارده الساعة ٤، برضه لم نأخذ أى خطوة لأن احنا عارفين إن الحلو ليس سيد نفسه ممكن يقول كلام ثم يرجع فيه! إحنا لم نطلب حد من

الفدائيين إنه يجى هنا، ولكن بلغنا ياسر فى دمشق كل هذه التفاصيل النهارده وقلنا له كذا وحيجى الساعة ٤ وابحثوا الموضوع وفكروا.

هم بيقولوا: هو الراجل باين إنه تراجع عن الرسالة بتاعته، وحيقبل بوجود فدائيين مع التنسيق..

عماش: اللى كان يريد يقوله فى الأول اللى عرضته سيادتك.

عبد الناصر: آه.

عماش: إنه هو بيقبل بالتنسيق بس ماتكنش المعسكرات.

عبد الناصر: لأ.. وافق بالمعسكرات.

عماش: وافق بالمعسكرات؟

عبد الناصر: آه.. مع التنسيق، يعنى بيدوهم منطقة يدخلوا منها بيقعدوا فى منطقة العرقوب، بيبقى لهم خط مواصلات لفوق وخط امداد مع سوريا والكلام ده.

عماش: سيادة الريس خلينا نقبل وبعدين مننسقش! (ضحك)

عبد الناصر: يعنى إحنا رأينا إحنا معاك فى هذا ورأينا إن ده بيبقى مكسب كبير. القتلى كلهم مسلمين يعنى أنا شفت أسامى القتلى فى طرابلس مثلا فيه يجى ٣٠ قتيل. الطرابلسيين اللى طلعوا محتلين البلد كله مسلمين قتلى من صور وصيدا وفى المناطق دى كلها!

عماش: كلهم.

عبد الناصر: وفيه فى بيروت أيضا وكل العمليات دى، والحقيقة إحنا موقفنا اللى حاولنا إنه يكون معتدل بقدر الامكان، حتى فى جواباتى لشارل الحلو كان هدفه إن المسيحيين يبقوا عندهم شئ من الاطمئنان.

عماش: هاى قضية..

عبد الناصر: ولا ينتقل الصراع يبقى طائفى، وهى أمريكا عايزة تقلب العملية طائفى والمسيحيين يطلبوا اجتماع يطلبوا حماية الأمريكان! فالنهارده بعتوا لنا قالوا: إن إتأجل مجئ العميد لبكره، وفيه كلام إن رشيد كرامى حيجى وإنه جه من طرابلس وقابل النهارده رئيس الجمهورية ويمكن يجى معاه.

الحقيقة إحنا رأينا إن اذا وافقوا على هذا الموضوع، ودى فى رأيى إن هى دى طلباتهم.. طلباتهم هم عايزين يفضلوا فى المنطقة اللى هم فيها فى الجنوب، ويبقى لهم خط مواصلات فوق مع سوريا ومع باقى لبنان.

اللى احنا فاهمينه إن اللبنانيين حيوافقوا على هذا.

عماش: كويس.

عبد الناصر: وإن فيه ناس فى الجيش هيضغطوا على شارل حلو، لكن أيضا اللى فاهمينه إن ممكن الأمريكان يضغطوا على شارل حلو إنه ميقبلش. فلاحظ إن فيه جوه عمليات صراعات كبيرة جدا موجودة فى لبنان، ولكن الحقيقة الجيش النهارده حاسس إن الموقف بيفلت منه برضه؛ لأن المعارك بقت فى حتت كثيرة جدا والجيش عمال يوزع قواته، جيش لبنان صغير.

عماش: لو أحد يريده يفلت منه كان يفلت خلال يومين.

عبد الناصر: آه.

عماش: لكن..

عبد الناصر: هو حاسس إن الموقف ممكن يفلت اذا طولت فالجيش عايزين يلموا العملية، إحنا لازم الحقيقة ننتهز هذه الفرصة ونلم العملية والفدائيين يكسبوا مكسب. والحقيقة لأن برضه هم طالبين النهارده إنهم ينضموا الى الجيش متطوعين يسموهم partisan زى الأنصار، ومين اللى حينضم؟ حيروح ينضم لهم الكتائب والجماعة دول لأن الجيش والمسلحين بيطلعوا يموّتوا فى الآخرين.

فلما يجى بكره البستانى إحنا مش حنطلب حد يجى من الفدائيين يعنى مش حنعرض عليهم، بنديهم فكرة لياسر على كل الخطوات لكن إحنا ملناش رأى لغاية منشوف اللبنانيين رأيهم ايه؛ حيجوا وحيقولوا ايه لأن لازم يجى العميد البستانى برأى محدد فى الموضوع وعلى هذا الأساس نبتدى نتكلم، لكن هم اتجاه شارل الحلو هو تمييع الأمور وتعويم الأمور!

فالنهارده دلوقتى وأنا جاى كنت بقرأ برقيات طالعه لى فوق، برقية بتقول: إن العميد اتأجل الى بكره لزيادة بحث الموقف. الحقيقة كفاية اللى حصل برضه لبنان خد درس والأردن خد درس فى هذا؛ لأن هم فوجئوا بالهبة الشعبية فى لبنان وأيضا بالهبة العربية اللى حصلت، برضه التطرف فى رأيى إنه أفاد.

عماش: نعم.

عبد الناصر: لكن لغاية كده يعنى العاقل يعرف يقف فين، متهيألى لغاية كده يقفوا ويبتدوا ياخدوا مكاسب هذا الموضوع، أما اذا تمادوا حيروح شارل حلو حيسمع كلام الأمريكان وحينفذ.. إحنا متفقين معاكم الحقيقة.

عماش: آه.. سيادة الرئيس، طبعا هادى العملية فى لبنان مش هى اللى تخوفنا، أكثر بالهدم تخوفنا أكثر..

عبد الناصر: طبعا.

عماش: لأن هناك الفدائيين أكثر والدماء حتكون كثيرة وبعدين مش عارفين شو النتيجة تصير؛ يعنى لو صار تصادم يعنى قطعا بسرعة واحد من اثنين ياالحكومة اللبنانية تروح ياحتكون مجزرة هائلة كبيرة. فيما يتعلق بينا إحنا فى وسط الساحة، طب ما هو شو بدنا يعنى؟! فمش ممكن نسكت إلا أن نتدخل.

عبد الناصر: بس عايز أقول لك برضه: كلام الأمريكان.. اذا حصلت المواضيع بهذا الشكل حينقلوا لكم مشاكل مع ايران تضطركم إنكم تسحبوا قواتكم.

عماش: ما هو إحنا اللى عايزينه ما نوصل الأمور..

عبد الناصر: لأن الأمريكان بيحبوا الموضوع بهذا الشكل بيخططوا له على مستوى كبير، ما بيخططوا له على مستوى لبنان بيخططوا على هنا وعلى هنا وهم بيشتغلوا لحساب اسرائيل.

عماش: فهنا هادا الموضوع خطير، وبعدين يمكن يكون يجوه من عشى يتفضل طبيعى إنه سيطرأ على الحدود الايرانية أشياء وفى الأردن وهنا.

عبد الناصر: بيعملوها هنا وهنا وهنا!

عماش: اذاً اللى حصل كفاية؟

عبد الناصر: فى رأيى إن الفدائيين كسبوا مكسب كبير جدا من العالم العربى كله ما عدا السعودية متكلمتش.. ما اتكلموا السعوديين وده برضه بيدل على إن فيه مخطط أمريكى. يعنى السعودية لم يخرج منها كلمة واحدة؛ لأن السعودية اذا كان فيه مخطط أمريكى بتبقى على طول ضالعة مع الأمريكان فى هذا الموضوع. المغرب ما تكلم المغرب..

عماش: فيه يعنى هم دول.

عبد الناصر: آه.. لكن هم والسعودية بيبينوا محور.. المغرب والسعودية زى ما كانوا فى المؤتمر الاسلامى والكلام ده فيه محور وفيه تفاهم بينهم باستمرار، طبعا تونس شتمتكوا وشتمتنا وشتمت سوريا!

عماش: وراديو بيروت بيعلن أقوال الصحف.

عبد الناصر: آه.

عماش: طيب إحنا فيما يتعلق بالبحث ضمن جامعة الدول العربية..

عبد الناصر: والله إحنا أيدنا مجاملة للسودانيين والليبيين، النهارده بحكيلك الموضوع بمنتهى الصراحة.. الليبيين والسوريين والسودانيين طلبوا، إحنا لما عملنا الموضوع قدمنا المذكرة للأمم المتحدة هم أيدونا، إحنا قلنا: برضه ولو إنهم متهورين لكن إحنا بنأيدهم، ومن هنا قرب ٨ نوفمبر فالموضوع بيتحل. وفى رأيى أول ماييجى البستانى وكرامى وممكن فى يومين ثلاثة بيتحل الموضوع ويوصلوا الى اتفاق، اذا كانت هناك نية للوصول الى اتفاق.

فيه تصريح النهارده قريته فى جريدة لبنانية من الفدائيين بيقولوا: لا مفاوضات مع لبنان، وبعدين فيه كلام إن لا يمكن التفاوض إلا بشروط أحدها معاقبة المسؤولين عن المجزرة اللى حدثت.

عماش: لا.. إحنا بنقترح هادا الشئ أيضا إحنا يعنى يقال يفتح تحقيق..

عبد الناصر: هذه نقطة تتعلق..

عماش: تحقيق بيلقى اللوم على الطرفين فى..

عبد الناصر: مين المسؤول؟ ما هو المسؤول فى لبنان شارل الحلو يعنى حنعاقبه ازاى شارل الحلو؟! لأن هو المسؤول شارل حلو؛ لأن الجيش لا يمكن يشتغل هذا الكلام إلا بأوامر من السلطة السياسية اللى موجودة فى البلد.

عماش: إحنا عندنا القضية هادى اللى مع ايران، طبيعى إحنا نشكر سيادتكم كثير لأنه صايرة المفاتحة لاعادة العلاقات.. ايران طالبة اعادة العلاقات وسيادتك رفضت إلا بعد أن يحلوا مشكلتهم مع العراق.

عبد الناصر: آه.

عماش: الرئيس يحيى خان راح حيزور طهران يوم ٢٩، وإحنا طلبنا منه أنه ما يُشار الى موضوع شط العرب والخليج اشارة كتلك الاشارة عندما كان هادا فى اسلام أباد؛ لأنه لو أشار الى الموضوع وأيد ايران فتبقى العلاقات حتتدهور بشكل نهائى بينا وبينهم.. فهو قال للسفير كيلانى.. حلينا مشكلة – ناقل عنهم – بينا وبين الهند وبينا وبين ايران على أساس التالوك. فسُئلت رأيك فى التالوك؟ فمش ممكن أقول إنه مبدأ سئ طيب كيف أقبله اذا كان مبدأ سئ؟! فأنا قلت: والله التالوك مبدأ عادل لأن باكستان حلت مشاكلها على أساس التالوك. ولا أقصد أن نغلف وجهة نظر، ومع ذلك سوف أرفض اذا طلب الشاه الاشارة فى بيان مشترك بها الشئ. وأنا بس لو خلال زيارتى شوية تخففوا الهجوم على الشاه؛ لأنه هادا مفيد من ناحية وهو بيطلب منى هذا الشئ هو أنا أترجى أن تعونونى على خلق موقف هادئ، قلنا: طيب.

عبد الناصر: هو راجل طيب يحيى خان يعنى شافه أنور.

عماش: وجهنا له الدعوة لزيارة العراق أيضا أثناء وجوده فى طهران، وبنريد نغريه أن يروح يزور الأردن يشوف اللاجئين. فى تقديرنا ده بيشوف اللاجئين حيرد على ايران ويقول لها: إنتى خالقة مشاكل للعراق ليه؟ لما يشوف الوضع فى الأردن سئ برؤى العين عندئذ يدرك أننا بنجاهد؛ فمش معقول يقبل الضغوط الايرانية. وتكلمنا مع الرفاعى إنه هو أيضا يجى عندهم، وتكلمنا معاهم الباكستانيين إنه ميصحش يعتبروا المسجد الأقصى والأقداس أردنية أو عربية وإلا تبقى باكستان اسلامية. فهم متأثرين فماعرفش حيقبل الدعوة يجى بغداد أو لا، الأردنيين حسب الواحد اللى..

عبد الناصر: توسطه.

عماش: كنا مجتمعين امبارح فقلنا لهم: يعنى شوية اتحركوا يعنى فيه هجمة إحنا بنشعر بها مخطط الها جزء منها تدخل فى لبنان، والأمريكان صايرين بحالة مثل هستيريا، وأخيرا حشدوا حشد كبير.

عبد الناصر: طبعا هم نفذوا العملية دى علشان يضيعوا عملية تجنيد الأمريكيين فى الجيش الاسرائيلى، وضحت الكلام ده برضه.

عماش: وحشدوا حشود ايرانية كبيرة أيضا، فحيروح الدكتور الرفاعى الى طهران يمكن بكره أيضا.

عبد الناصر: هم لحسن امبارح الملك حسين..

عماش: نعم.

عبد الناصر: قال إن الرفاعى حيروح الى طهران عشان حل الموقف.

عماش: والزاهدى شايف جروميكو السوفييت بلغونا، وكان الزاهدى يشكوا من تصرفنا يعنى هو قال له: إن العراقيين كده ولا ممكن تمارسون أدبياتكم مع العراقيين! فجروميكو قال له: بالعكس إنتو اللى ابتعتدوا يعنى..

عبد الناصر: فى الأمم المتحدة.

عماش: الأمم المتحدة إنتو اللى أثارتوا الموضوع وإنتو اللى لغيتوا من طرف واحد، وطبعا جروميكو لا يمكن إلا أن يقول هذا الكلام لأن عنده خبرة عن الجزر اللى أخدتها الصين أيضا من طرف واحد. فالزاهدى قال له: طيب إحنا مستعدين نحل المشكلة إحنا تقديرنا إن الوضع الداخلى فى ايران ما عاد يسمح بالاستمرار..

عبد الناصر: فى المشكلة.

عماش: فى المشكلة؛ لأنه لن يلقى الشاه بعيد من الشعب، بعدين الحشد الكبير اللى هم حاشدينه ٥٤ كتيبة إحنا واضعين أمامها ٣ كتائب.

عبد الناصر: ٥٤؟!

عماش: ٥٤ كتيبة، اللى محشود علينا ٦ فرق، إحنا وضعنا أمام هذه ٣ كتائب بس واضعين كل ما عندنا من مدفعية على عبادات.

عبد الناصر: على البترول؟

عماش: على البترول، فهو صاير كل يوم يبعت لنا خبر لا يكون منفذ مدسوس أو مجنون أو طفل يعنى وراحت رصاصة أو واحد يريد يصيد مكان وانضرب عراقى يعنى صايرة.. (ضحك)

عبد الناصر: علشان بتضيع كلها.

عماش: يعنى بيقول لك: هادى اللى يصير فتعالوا انسحبوا.

عبد الناصر: فيها مخازن ومصفاة.

عماش: فيها ٥٠٠ مليون جنيه استرلينى، يعنى ايران مش حتقدر تعدى الوضع هاى الى ٢٠ سنة، لو هاى تروح فيها حوالى ٨٠٪ من التصفية فى ايران كلها.. أضخم مصفاة موجودة فيها.

عبد الناصر: مرمى المدفعية بتاعكوا؟

عماش: تبعد عننا ٦٠٠ متر.

عبد الناصر: بس!

عماش: نعم.

عبد الناصر: على الهاون كمان.

عماش: والهاون، فصيلة الدرع روحنا حاطين الـ ١٣٢ و١٢٢ و٨ الأمريكانى، يبدو هناك أمل بأنه نمشى.

عبد الناصر: أحسن.

عماش: بس طلبنا إحنا اشترطنا شرط واحد هو إن لا نمشى إلا أن ناخد ضمان بأن المعاهدة قائمة، لكن لا نشترط إعلانها بل بياخدوها السوفييت أو الأردنيين ويخلوها فى جيبهم لأن المعاهدة قائمة، وإلا نعمل ملحق بروتوكول ملاحى.. ملحق لمين اذا الأصلية غير موجودة! فلازم تكون ديك موجودة حتى يكون هادا الملحق بها. ماهو هيخبرونا يعنى اليوم وبكره ويشوفوا الموضوع.

اذاً إحنا طلعت نتيجة ما إنه تصعيد لا تصعيد ونفسح المجال للاتصالات، لن نسمح بمثل هذا فى الأردن.

عبد الناصر: طبعا.

عماش: يعنى بنقول لجلالة الملك: ما تضرب الفدائيين، لو فيه حل عندك خلينا نتفاهم عليه لأن ترى وراها مصيبة هادى يعنى اياك أن تقدم على..

عبد الناصر: هو ما يقدر يضرب الفدائيين.

عماش: ها؟

عبد الناصر: ما يقدر حيدخل مع البلد كلها فى معركة! هو كان فيه كلام إنه حيجيب وصفى التل.. إنتو عارفين وصفى التل؟

عماش: نعم.

عبد الناصر: حيجيبه على أساس تصفية.

عماش: نعم.

عبد الناصر: وكان باين إن ده حيحصل بعد نجاح عملية لبنان، لكن اذا عملية لبنان ما نجحت فهو بيخاف يعمل العملية.

عماش: سيادة الرئيس، هم بيريدوا يضربوا الجبهة الشعبية جماعة جورج حبش.

عبد الناصر: ما ممكن، يعنى برضه بالنسبة للمناضلين كلهم متفقين مع بعض.

عماش: هادولى لسه متفقوش مع الآخرين، أشار لنا بكده الرفاعى أن دول يعنى يزعجونا ويتصرفون، وبعدين لديهم شئ من الضمانات إن هم صحابكم، قلنا: والله صحابنا يعنى كل اليوم أنبل منى وأشرف منى الشخص اللى شايل بندقية ورايح على الحرب. وليس لنا إلا أن ندعم هذا مافيش غير هذا الحل لحد الآن، فشكوا من هذا الرجل. وبعدين اللى أنا لاحظته وفهمناه اليوم الريس هادا؛ إنه بيريدوا يتهموهم بأنهم لديهم مؤامرة وإنهم متفقين مع شئ غير معقول.. مع حزب التحرير الاسلامى اللى اسمه..

عبد الناصر: النبهانى.

عماش: النبهانى وايش يجى جورج حبش على النبهانى لا يمكن تقع! الملك السعودى بعد ما انتهينا من المؤتمر بعتنا وفود اللى راح وزير الخارجية على الكويت وعلى السعودية، وقلنا لهم: إن لازم بلغناهم لم يشكى من شئ إلا من الجبهة الشعبية ما تحدث اطلاقا عن أى موضوع، قالوا طيب إحنا..

عبد الناصر: فيصل؟!

عماش: نعم.. قال: إنتو كيف تدعمون هادول يبغون يضربون؟ وإذاً مشكلة لأنهم.. (ضحك) إى ففيه تركيز علينا إحنا؛ يعنى حصل الى الحل الثانى عشان نؤكد هذا الشئ وننسق بيه أنه يجوز لسبب قبل ضرب العمل الفدائى، اذا كان هناك وصفى التل أو غيره قطعا حيعود والله فيه ملحوظات وفيه تعاون.. اتفضلوا اطلعوا فمش حنطلع.

عبد الناصر: يطلعوا ازاى؟! دى عملية ده فيه اتفاقية وفيه خطة اتوضعت وهذا الكلام.

عماش: أيوه يعنى هذا يكون واضح الموقف.

عبد الناصر: طبعا.

عماش: لأن احنا..

عبد الناصر: وإحنا بنأيدكم فى هذا الحقيقة.

عماش: نعم.

عبد الناصر: وإحنا بنأيدكم فى هذا الحقيقة إحنا بنأيدكم فى هذا الموضوع؛ لأن هو اذا كان عايزكوا تطلعوا بيجى يطلب من مؤتمر.

عماش: ومجتمعين.

عبد الناصر: والرؤساء.

عماش: ويقولوا لنا: إطلعوا على العين والراس.

عبد الناصر: لأ.. ولازم نقر طالما فيه اتفاقيات.

عماش: آه.. واحد ينفرد ويقول للثانى يستحى شئ إنت مثلا تعمل كذا أو تساند كذا.

عبد الناصر: هو كان بعت لنا قال: إنكوا سحبتوا اللواء ٣٠ بدون ما تحاربوا، إحنا سألنا لاقينا مااهتمش ماحصلش!

عماش: لا.. بس فيه نية إن يمكن يتبدل الـ ١٨ بالـ ١٢؛ يعنى واحد يرجع لوراء عشان واحد يطلع للأمام.

عبد الناصر: لما راح له حسن امبارح وقال له هذا الكلام محصلش، واشتكى لسفيرنا فقال له: لأ.. المعلومات اللى عندى كذا كذا.. فبيبان إن ناس بيدوا له برضه معلومات غلط!

عماش: الدكتور الرفاعى قال لنا هذا الكلام واستغربنا، هذا يوديك على لواء ٣٠ وبعدين تقول لنا فى بغداد إن اللواء ٣٠ منسحب وهو فى بلدك! (ضحك) إنت يفترض إحنا اللى نسألك اللواء ٣٠ فين! ففيه يعنى حديث نسمع عنه، فإذا كان فيه نوايا مثلا يمكن أنه – مثل ما تفضلتوا – إحنا مجتمعين وبيقولوا: إنه والله إنتو خففوا أو إطلعوا يعنى مش واحد يقول لنا إطلع لأن سوف لا نخرج إلا باتفاق الجميع؛ يعنى هادى تكون واضحة عشان نعرف إحنا رجلينا وين، وموضع هادا لبنان إحنا نشعر أنه فيه شئ أكبر وتصعيده ربما يودينا فى داهية.

عبد الناصر: آه.. وهم دلوقتى أنا فى رأيى..

عماش: سيدى أحيانا.. يعنى أقول لك بصراحة: إحنا بنحط هذا الكلام مع السوريين بنخاف من المزايدات الحزبية، لقالوا لك ما كانت رد أنقذوا شارل الحلو العراقيين جم واتكلموا هادا ياأخى أما هادى فلما بكل وضوح نتكلم..

عبد الناصر: طب شارل الحلو اتكلم فى انه..

عماش: الكلام واحد نكون ما حد يقدر يقول لنا إنتو على عينكوا..

عبد الناصر: لا والله، إحنا واخدين حتى خطنا فى الجرائد وكله واخدين خط.

عماش: ممتاز.

عبد الناصر: معتدل جدا بصرف النظر يعنى يقولوا، مش مستعدين ندخل فى مزايدات فى هذا الموضوع؛ لأنه موضوع مصيرى اذا الواحد ماحلوش بما يقتنع بيه وقناعته بنقى بنقامر بمغامرات كبيرة يعنى.

عماش: حاقول نفس هذا الكلام لليبيين.

عبد الناصر: آه.

عماش: وحاقول لهم كلام آخر خاص بينا وبينهم: أكبر ضرر أُلحق بالعراق فى عهد الملك السنوسى هو عدم التقاء طرق الى مصلحة الى مشكلة الاحتكارات الموجودة؛ إنه رفع الانتاج بشكل فظيع فى ليبيا، وظل الانجليز واقفين ميقبلوش يزودوا الانتاج بتاعنا بالنسبة إحنا الدولة رقم واحد..

عبد الناصر: ١٥٠ مليون ليبيا ولاّ ١٣٠ مليون؟

عماش: بيطلعوا الى حد نعم وصل الى ١٥٠ مليون.

عبد الناصر: ١٥٠ مليون طن هم بعد ايران على طول.

عماش: لأ.. غلبوها.

عبد الناصر: غلبوا ايران!

عماش: غلبوا ايران، فى برنامجهم إحنا حنكون السابع أو الثامن بعد ما كنا إحنا..

عبد الناصر: إنتو بتطلعوا كام؟

عماش: إحنا بنطلع ٧٣.

عبد الناصر: ما بتكفيكوا.

عماش: غلبتنا الكويت غلبتنا السعودية غلبتنا ايران، غلبتنا القيادة فى قطر حتوصل أكثر من عندنا وأبوظبى حتوصل أكثر من عندنا! المشكلة إن النفط الوحيد اللى يزعلنا هو النفط الليبى؛ لأن النفط من عندنا بيوصل الى البحر المتوسط بالأنابيب، الايرانى لا يصل بالأنابيب بيروح لافف حول الجزيرة العربية حول القناة.. القناة مسدودة. يزاحم بالأسعار النفط العراقى، وبعدين من حيث الجودة لا يوجد مزاحم للنفط العراقى حتى الليبى يأتى بعده بالدرجة الثانية، بس مقبول جدا لأنه مشابه من حيث الكثافة للنفط العراقى. فإحنا وصلنا الآن أن بعد اتفاقية شمال الرميلة وقبول الروس بتطوير الحقول، وأول امبارح اتفقنا مع الهنجاريين لتطوير الآبار اللى احنا كنا مسيطرين عليها.

عبد الناصر: منزعجين الانجليز قوى من الموضوع ده.

عماش: طبعا، بس شافوا فى فرنسا أنه ايران أوجدت النفط ووجد فيه كثافة عالية جدا يعنى أيضا من النفط الجيد جدا وبمسافة قريبة من سطح الأرض وبكمية كبيرة؛ فبقى إحنا ما عاد بالامكان يعنى ننضرب علقة لأن فرنسا والاتحاد السوفيتى وهنجاريا، وكان عندنا اتفاقية مع رومانيا لكن اتلخبطت وجمدناها وخسرنا فيه كثير لأن دول أحسن حفارين فى العالم.

عبد الناصر: هم اللى عندهم..

عماش: أيوه.. فواقفين نستنى وما نعرف ايش لون راح تنحل مع رومانيا مثلا!

عبد الناصر: والله أنا رأيى لما العلاقات السياسية بتتقطع مافيش داعى أبدا تأثر على العلاقات الاقتصادية؛ لأن العلاقات السياسية تقطعها فى دقيقة وترجعها فى دقيقة.. سحب السفراء تقطعه تنفذه فى دقيقة وترجعه فى دقيقة، أما العمليات الاقتصادية فاذا وقفتها ارجاعها بياخد وقت كبير جدا. لذلك إحنا حتى فى مواضيعنا مع المانيا الغربية أما انقطعت العلاقات إحنا قلنا لهم بالنسبة للنواحى الاقتصادية للناس اللى عندنا هنا: مانخدش خطوات إلا اذا الألمان أخدوا، وبعدين مشيت الأمور.

لما جينا اعترفنا بالمانيا الشرقية برضه قلنا: إن احنا بالنسبة للنواحى الاقتصادية لأن فيه تعامل اقتصادى؛ الجيش جايب مثلا عربيات من هناك من مرسيدس بحوالى ٤٠ مليون جنيه عربيات بس؛ لأن احنا مثلا بعد الحرب ماعندناش عربيات خالص بنجيب عربيات الجيش كله بنجيب منهم.

وبعدين مصنع السيارات بتاعنا معتمد عليهم وفيه مصانع كثير أصلا مع المانيا؛ فإحنا خدنا قرار اذا هم مابدأوش إحنا منعملش حاجة لأن ده حيضرنا إحنا مش حيضر المانيا.. المانيا لن تضار بعملية بهذا الشكل، فهم قالوا لنا برضه: إنهم مستعدين يستمروا فى التعامل الاقتصادى وشئ من هذا القبيل.

اذاً مقفلناش المكتب الثقافى بتاعهم اللى هنا اللى هو بتاع جوته ده قلنا منقفلوش، مشينا فى الناحية الاقتصادية لم تتأثر لأن دى مصلحة البلد. الحقيقة إحنا مابنضرش اسرائيل هنا إحنا بنضر نفسنا، إحنا واخدين ده قاعدة عامة فى جميع العلاقات.

عماش: صحيح بس إحنا غلطنا قطعنا.

عبد الناصر: خدتوا قرار فى الناحية الاقتصادية.

عماش: فى الناحية الاقتصادية مع المانيا الغربية ومع أمريكا واتورطنا!

عبد الناصر: أصل إحنا سنة ٥٦ عملنا العملة دى، وبعدين لاقينا إحنا اللى تعبنا وبعد كده بقينا نقول نفصل السياسة عن الاقتصاد.

عماش: لأ.. إحنا..

عبد الناصر: حتى مع أمريكا، مثلا أنا ببعت لروكفيلر لأن أنا أعرفه بتاع مانهاتن بنك وأقول له: عايز قروض لوزير المالية لأن فيه بينى وبينه علاقات شخصية، وفيه ناس كثير أنا أعرفهم أمريكان ممكن يساعدونا اقتصاديا لأن ساعات مابيبقاش عندنا السيولة. إحنا يعنى الحقيقة بعد العدوان المعونة اللى بناخدها يادوبك تدى ٦٠٪ من الخسارة اللى خسرناها؛ يعنى إحنا خسرنا القناة وخسرنا البترول بتاع سيناء والمناجم بتاعت سيناء زائد موارد السياحة. وبعدين فى نفس الوقت إحنا بنبنى الجيش ماحدش بيساعدنا فى هذا، إحنا صارفين ميزانية ٣٥٠ مليون جنيه والجمعة دى طالبين اعتماد اضافى ٧٥ مليون.. تطلع ميزانية الجيش ٤٢٥ مليون. بس هنا يعنى الجنيه سعره الرسمى عندنا هنا زى الجنيه الاسترلينى أو أكثر؛ فلما تبقى ميزانية الجيش ٤٢٥ مليون وطالبين عملة صعبة؛ كل ده بنعمله إحنا ده غير التسليح لأن التسليح بناخده..

عماش: مش بالدفع النقدى لأ.

عبد الناصر: آه.. مافيش حد بيساعدنا فى هذا، على هذا الأساس الحقيقة إحنا فى العملية الاقتصادية مع الأمريكان يعنى عايزين نمشى، ولما كان هناك وزير الاقتصاد.. ده إحنا مابندفعش لهم القروض من يوم ما وقفنا الدفع بقالنا أربع سنين أو خمسة لما اختلفنا، وقلنا لهم: ياتقسطوا لنا القروض على مدى طويل يامابندفع. قالوا: مش حنقسط! قلنا لهم: مبندفعش!

هم جم دلوقتى وافقوا على شروطنا حتى قلنا لهم: اللى ندفعه تدونا ٨٠٪ منه ثانى قرض؛ على أساس أبقى أستفيد برضه من العملية يبقى كأنى بس دفعت ٢٠٪ من القرض، وعصلجوا! قلنا لهم: مش دافعين! ووافقوا.. النهارده وافقوا! ينتج عن هذا إنه لما حيدينى ٢٠٪ ثانى قرض حشترى بيه من أمريكا لأن حشترى من import and export bank وحشترى من ccc بتاعتهم الحاجات اللى إحنا الأول كنا بنشتغل عليها لأن لازم أشترى من أمريكا. فرغم إن مالناش علاقة مع أمريكا لكن فى الناحية الاقتصادية دى حتفيدنا إحنا.

عماش: طبعا.

عبد الناصر: أيضا البنك الدولى حيدينا قروض، وهم موقفين فى البنك الدولى القروض لغاية لما نتفق؛ يعنى كلام ماكنمارا بيقول: إنه مستعد يدينا القروض حوالى ٢٦ مليون جنيه عشان مشاريع الرى. بس حلوا مشكلتكم مع الأمريكان لأن الأمريكان عاملين veto عليكوا! أنا فى رأيى نفصل تملى المواضيع الاقتصادية دى – ولازم الحقيقة تاخدوا فى هذا الموضوع – عن المواضيع السياسية؛ لأن السياسية بتروح قاعد وواخد قرار بقطع علاقات فى دقيقة وتشد سفيرك وانتهت أما الاقتصاد..

عماش: إحنا سيادة الريس غلطنا! على كل نستنى فرصة لواحد يقول لنا لأن هاى القضايا الدولية بالنسبة النا حيوية لأنه تضرب الاحتكار، مع إننا متفقين مع رومانيا وهنجاريا والاتحاد السوفيتى وفرنسا.

عبد الناصر: كمان إنت كنت فاكر إنكم بتطلعوا..

عماش: ويوغوسلافيا تراجعت، مع الأسف الشديد هددوها وانسحبت.

عبد الناصر: الغرب هددها.

عماش: بينما الأسبان رفضوا التهديد، الرومانيين لم يلتفتون الهنجارين لم يلتفتون اليوغوسلاف تأثروا؛ فيعنى إحنا أيضا عايزين واحد يتكلم معانا إحنا والرومانيين يقول: إنتو ليش هادا كده! هم بعتوا واحد الآن الى بغداد وصاروا يحكوا فهادا أيضا مشروع حنتفق عليه؛ فيبقى الليبيين لو شوى ينسقوا معانا أو يطلبوا زيادة فى السعر..

عبد الناصر: آه.

عماش: لأن هم الأسعار اللى أقل إحنا طالبين سعر أكثر، يعنى بنعلمهم ازاى يربحوا أكثر بدون أن يزيد الانتاج؛ فبالعملية هادى الشركات تيجى تطور تعترف بالقانون رقم ٨٠، بعدين لنا مشروع نفط كبير يمكن ننتفع بيه يمكن مش عايزينهم يزاحمونا بيه أو أنبوب ايران عايزة تشتغل هاى الشغلة.

فالأنبوب يبدأ من ميناء يوغسلافى ويمر عبر يوغوسلافيا هنجاريا تشيكوسلوفاكيا ويصعد pipe line الى المانيا الديموقراطية وبولونيا، فإحنا الأنبوب اللى نمده الى بنياس وطرابلس نشحن النفط الى الميناء اليوغوسلافى ونصدر بيه؛ فبنتفق مع الهنجاريين اللى بايعين لمدة ١٥ سنة، كذلك الألمان إحنا بايعنهم النفط لمدة ١٠ سنوات.

عبد الناصر: الغرب؟

عماش: إحنا المانيا الديموقراطية.

عبد الناصر: المانيا الشرقية؟

عماش: الشرقية وبنريد..

عبد الناصر: الغرب بياخد كله من ليبيا تقريبا.

عماش: نعم.. فدول دول اشتراكية وكوسيجن قال: حياخدوا منكم أكثر واتفقوا أكثر؛ لأن احنا معندناش بترول نبيع لأوروبا الشرقية لكن يادوبك يكفى بترول الاتحاد السوفيتى، يعنى هادى القضية تفيدنا أيضا وتربط الدول الشرقية بتعزز علاقتها مع العرب من خلال البترول العراقى، وإحنا نكون أيضا نلتزم بهذا التفكير والخط الاشتراكى يعنى ومصلحة سوق نبيع.

لاقى الترحيب لدى البعض لدى الأكثرية الحقيقة هادا الموضوع، فهنا مين يموله؟ كل دولة يمر فى أراضيها تموله. الاتحاد السوفيتى رحب بالموضوع بس ماادناش كلام نهائى لأن قلنا له: إحنا مش عايزين شغلة من وراء ظهرك وبعدين يعنى إنت تبيع نفطنا، قال: لا أبدا دول هم عايزين نفط فهم بيقولوا إحنا طيب والأسعار ازاى؟ فيه النفط الليبى سعره أرخص فيبقى يحطم سعرنا اذا ما ننسق إحنا مع الليبيين. إحنا عايزين شوى يشدوا حيلهم أمام الاحتكارات فى موضع السعر وعدم زيادة الانتاج، وبعدين أد ما يريد والله نتفاهم. ودول ما يعترفوا بالقانون رقم ٨٠ إن شاء الله يصعدوا بالانتاج الى الف مليون طن الليبيين ويبارك فيه أكثر واذا..

عبد الناصر: هم متهيألى ما هم دارسين هذه المواضيع.

عماش: هم لسه.

عبد الناصر: الثورة فى أولها، وتأمين الثورة الشغل الأساسى لأن هو..

عماش: نعم يعنى إحنا ندعمهم بالشكل اللى يريدون نفدى أرواحنا فى سبيلهم، بس يصير فى ذهنهم من قضايا النفط خليهم يسألونا وخليهم نبحث هذه القضية، يعنى إحنا اللى لو نجحنا فى فرض القانون رقم ٨٠ يبقى مكسب.

عبد الناصر: إحنا بعتنا لهم قريب خبير فى أمور النفط بالنسبة للاتفاقيات الدولية والعمليات الدولية، هم قطعا ما بيعرفوا لأن آخر مرة كان هناك حسنين هيكل وجه يعنى سهر للصبح وناس تعبانين أكيد، لكن بتحط لهم الموضوع الحقيقة بيدرسوه.

عماش: بيدرسوه، كانت منظمة البترول العربية كلهم أكثرهم رايحين الكويت والسعودية وليبيا، وكانوا عايزين يدخلونا وإحنا كنا نرفض. هلا ليبيا تبدلت هلا إحنا باردين نقول لهم لليبيين صروا يعنى لما نطلب الدخول؛ لأن الآن نعتقد إنه لو نريد ندخل والسعودية حتعرقل لأن حنكون أكثرية.. إحنا الجزائريين والليبيين والعراقيين حنصير على الأقل ثلاثة أمام السعودية! وهم حيحاولوا يدخلوا قطر وأبو ظبى؛ ماعلش إحنا نريد يساعدونا على أن نكون هادا حتى نقدر نطلب من السعودية أو الكويت من حيث الانتاج. إحنا أحد شروطنا أن نبدل العدادات اللى تحسب النفط، مختلفين مع الليبيين والانجليز يطلبون العداد اللى لينا اقترحوه؛ معناه هم شغالين على عداد خربان يمكن المليون يحسبه نص مليون! طبعا هذا معناه ياسيادة الريس أن أبو ظبى وقطر عارف العداد ده نوعه ايش تمام، فطبعا هناك يريدون يزودون الانتاج حتى..

عبد الناصر: حتروح ليبيا بقى إنت؟

عماش: حاروح بكره الصبح اذا قدرت ما أبات وأرجع هنا للقاهرة أبات أو اذا قدرت أبات أرجع ثانى يوم عندكوا هنا.

عبد الناصر: إبقى شوف.

عماش: أى شئ أى خدمة أو وساطة.

عبد الناصر: شوف بقول لك شوف التطورات..

عماش: اللى تأمر بيه بتحب أروح لمكان ثانى حاضر.

عبد الناصر: تروح فين؟

عماش: يعنى اذا حبيت أروح مكان ثانى.

عبد الناصر: لأ.. أنا..

عماش: تقول أروح والله المحل الفلانى شوف دول.

عبد الناصر: يعنى بعد بكره اذا كنت حتيجى هنا..

عماش: حرجع.

عبد الناصر: بيكون حصل تطورات فى الموضوع اللبنانى.

عماش: وانشاءالله حصل.

عبد الناصر: ويكون اللبنانيين جم ولاّ ايه، نشوف الموضوع بالنسبة للفدائيين وبالنسبة للمنظمة يعنى إنهم يجوا.. أشوفك.

عماش: واللى شى اللى إنت عايزه من عندنا إحنا مستعدين، يعنى لو أردت إن كانت الرؤية مش واضحة عندكم متهيألنا نجبر الفدائيين نقدر، نقدر نقول لهم إن ماحدش يعود يعنى نقدر نمسكهم أيضا ميطلعوش من الأردن ويروحوا سوريا؛ إحنا نقدر نمنعهم يعنى أدبيا وبالقوة.

علكاوى: حتى لا نوصل الى أخطار.

سيدى الرئيس، اغتنم هذه الفرصة وسط هذا اللقاء لأعبر عن شكرى وامتنانى لرعايتى اللى وجدتها من سيادتكم خلال فترة وجودى، ليس سبيل رد بل فخر أعيش بينكم، واطمئنانى فى نفس الوقت على صحتكم وأتمنى لكم الصحة والعافية، خيرك خير للعرب وخير للقضية ولا شك فى ذلك.

عبد الناصر: الله يحفظكم وإن شاء الله أتمنى لك كل خير.

عماش: هو رايح صوفيا بلغاريا.

عبد الناصر: إتفضلوا.